تقرير عن ندوة سيرز 04.02.2023

الاخوان المسلمون في سوريا ودورهم في العمل السياسي

اعداد: رئيس المركز محمد صادق

تاريخ الاعداد: 07.2.2023

أقام المركز السوري للعلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية بتاريخ 04.02.2023 ندوة بحثية حول الإخوان المسلمين ودورهم في الحياة السياسية السورية بمشاركة نخبة من المفكرين والكوادر السوريين بهدف تعرف التشكيلات الوطنية السورية على بعضها والوصول الى قواسم مشتركة فيما بينها، ومن ثم تكون قريبة من الشارع السوري بشبابه ونسائه ومنظماته، للوصول الى دور مؤثر في القضية السورية التي صارت دولية بامتياز.

وحضر الندوة (27 شخص) من التيارات التالية: الاخوان السوريون، الائتلاف الوطني، اليسار الديمقراطي، الأحزاب السياسية (حزب وعد، حزب العدالة السوري، وحزب اليسار الديمقراطي)، منظمات المجتمع المدني، الجالية السورية، منظمات المرأة (حماية المرأة، ورابطة المرأة السورية)، والقوى الثورية.

الندوة كانت بمحورين من خلال مشاركين هما:

- د. محمد وليد المراقب العام السابق.
- م. سمير ابو اللبن والمكتب السياسي.

والمحاور كانت على الشكل التالي:

1. المنطلقات السياسية والفكرية لجماعة الاخوان السورية
2. الاخوان السوريون، العمل الوطني، والثورة السورية.

صورة من الاجتماع لأغلب الحضور

بدأت الندوة بكلمة ترحيبية من رئيس المركز الأستاذ محمد صادق، ومن ثم بدأت الندوة من خلال التطرق الى المحور الأول.

الدكتور محمد وليد: تأسست جماعة الإخوان المسلمين في سورية عام ١٩٤٥ من اندماج عدد من الجمعيات الإسلامية برعاية الدكتور مصطفى السباعي: جمعية الشبان المسلمين دمشق، جمعية دار الأرقم – حلب، جمعية الإخوان المسلمون – حماة، جمعية شباب محمد - حمص، جمعية دار الأنصار - دير الزور، جمعية الشبان المسلمين – اللاذقية.

وفي نفس العام 1945 في أيار

- انتهت الحرب العالمية الثانية بعد استسلام ألمانيا
- مظاهرات حاشدة في جميع انحاء سورية مطالبة برحيل الاستعمار الفرنسي.
- وصلت إلى دمشق قوات فرنسية – سنغالية (حكومة فيشي)

- ٢٩ أيار ١٩٤٥ – قصفت دمشق بالأسلحة الثقيلة، وهدم قسم من البرلمان السوري
- استمرار المظاهرات والاشتباكات وسقط قتلى وجرحى
- ١٧ نيسان ١٩٤٦ سحبت فرنسا آخر قواتها من سورية تحت تهديد التدخل العسكري البريطاني وأصبح هذا اليوم عيد الاستقلال
- روح وطنية عالية - مقاومة للمستعمر
- آمال ببناء سورية جديدة
- فترة تشكيل الأحزاب السياسية: 1945 – الحزب الشيوعي السوري، 1945 – الإخوان المسلمون، 1947 – حزب البعث، الكتلة الوطنية: 1928 انقسمت إلى: 1947 – الحزب الوطني و1948 – حزب الشعب.

تقول المادة رقم (١) في النظام الأساسي: جماعة الإخوان المسلمين في سورية جماعة إسلامية تؤمن بالإسلام بمفهومه الوسطي الشامل عقيدة وشريعة ومنهج حياة، وتعمل لإقراره في حياة الفرد والمجتمع والدولة بالدعوة إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة، في إطار متجدد يتميز بالاعتدال والايجابية، يربط النص الإسلامي بالواقع الحي للمجتمع

ومن سماتها: حركة مجَددة. وحركة تؤمن بالإسلام بمفهومه الوسطي الشامل.

التجديد له معنيان: التجديد بهدم القديم وإحلال الجديد مكانه، والتجديد الذي يراعي: الارتباط بالأصل (إعادة رونق الدين والمقاصد الشرعية) والاتصال بالعصر (فقه تنزيل الأحكام على الواقع المعاصر)

الوسطية: تعني التوازن والاعتدال بين طرفي الإفراط والتفريط.

- وسطية الفكر- احترام العقل والاستنارة بنور الوحي (الموازنة بين المادي والروحي)
- وسطية العبادات - تلازم الظاهر والباطن في حياة الإنسان.
- وسطية السلوك – حظ الدين والدنيا.
- وسطية التجديد – ارتباط بالأصل واتصال بالعصر.
- وسطية الاختلاف – الاختلاف سعة وثراء وليس فرقة، الشعوب والقبائل للتعارف.
- وسطية التفاعل الحضاري - مع المنجز الحضاري العالمي.

مع الإسلاميين الآخرين: نحن جماعة من المسلمين ولسنا جماعة المسلمين (نكن لهم نظرة احترام وتقدير وتناصح في الدين وتعاون على البر والتقوى)

لا مهادنة في المواقف: مثال تقارب حماس مع النظام: قلنا لهم إن مياه المحيطات جميعاً لا تكفي لغسل الدماء عن يدي سفاح الشام وكيف تفسرون للمفجوعين والمكلومين في وطن عز الدين القسام تقاربكم مع الطاغية.

الموقف من الحركات التكفيرية والمتطرفة: مثال (داعش): المواجهة وقطع الطريق عليها في استغلال حالات الجهل
والإحباط في الأمة.

الوسطية في التعامل مع الأحزاب والحركات الأخرى: التعامل معها على أساس القواسم المشتركة في سبيل المصلحة العليا للأمة والوطن، والديكتاتورية هي عدو الجميع وليس الإسلام فقط.

الدولة الحديثة: نحن نعيش اليوم في الدولة الحديثة التي تأسست على المواطنة وانتظمت بواقع قطري معين وامتلكت صلاحيات وسلطات واسعة غير مسبوقة وترعاها نظم دولية تحت طائلة الميثاق الدولي للأم المتحدة

الموقف من المقدس وغير المقدس والثابت والمتحول: النصوص الثابتة: القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة (نصوص مقدسة)، أما الأحكام الفقهية المستمدة منها فهي متغيرة ومرهونة بظروف الزمان والمكان. وبالنسبة لتاريخ المسلمين: ليس مقدساً فيه العزيز مدعاة الفخر، وفيه غير ذلك مدعاة الدروس والعبر.

الوسطية في الموقف من التراث العالمي: لا بد من الاستفادة من التجارب العالمية الناجحة، فالحكمة ضالة المؤمن وهي ليست حكراً على أمة دون أمة ولا على جيل دون جيل، ولا صحة لما هو شائع بين المسلمين من استخفاف بتجارب الأمم والشعوب في مجال النظم السياسية والاقتصادية بدعوى أن المسلم لا يحتاج إليها وأن الله تعالى لم يفرط في الكتاب من شيء، فلا يجوز هنا الرفض المطلق ولا القبول المطلق لأن الأمر مرهون بمصالح الأمة المنضبطة بميزان الشرع.

الديمقراطية: (حكم الشعب): نظام للحكم نشأ في بيئة علمانية يمارس فيه المواطنون السلطة بالتصويت بشكل مباشر أو بانتخاب ممثليهم في البرلمان (بالشكل غير المباشر)، وهي تقوم على مبدأ المشاركة والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع فئات الشعب من أسفل الهرم الاجتماعي إلى أعلاه، والشعب مصدر السلطات، وكل سلطة لا تستند لمبدأ سيادة الشعب تعتبر سلطة غير مشروعة، فالسيادة لا تقبل التجزئة أو التنازل عنها كليا أو جزئيا.

والديموقراطية تضمن حقوق الإنسان: حق الانتخاب لكل المواطنين بغض النظر عن عرقهم ومستواهم الاجتماعي والاقتصادي، حق التعبير عن الرأي: الكتابة، الإعلام الحر، التظاهر، حق الانتماء للأحزاب، حق الوصول للسلطة والترشح لها، وحق المواطنة.

No: BE 0534.881.160 ISTANBUL – TURKEY | www.scirsr.org | info@scirsr.org

الموقف من التعددية الحزبية: تعدد الأحزاب: يحمل المفهوم الحزبي بشكله المعاصر معنى إيجابيا وهو معلم أساسي من معالم النظام السياسي الحديث.
هدف الحزب: الوصول للسلطة لمدة محددة عبر عمليات انتخابات حرة نزيهة.
إقرار التعددية الحزبية وتجاوز مبدأ الحزب الواحد قائد الدولة والمجتمع.
الموقف من المعارضة السورية: شركاء في الوطن، والمشاركة في أجسام المعارضة: المجلس الوطني، الائتلاف الوطني، هيئة التفاوض، اللجنة الدستورية (الانسحاب منها احتجاجاً على اعتبارها بديلاً للانتقال السياسي)
وبعد الانتهاء من تقديم الدكتور محمد وليد محاضرته بدأت الأسئلة مع تعريف كل شخص باسمه وعمله والجهة التي يمثلها.
مناقشة الموضوع أخذ أكثر من نصف ساعة وكانت الأسئلة صريحة وشفافة وواضحة من قبل الحضور وأجاب عليه المحاضر خلال دقائق أعطيت له في نهاية الجلسة.

في المحور الثاني قدم الأستاذ سمير أبو اللبن: الوثائق السياسية الصادرة عن جماعة الإخوان المسلمين في سورية في القرن 21 وكانت كالشكل التالي:

1. **الميثاق الوطني في سورية_ 23/08/2002:** الإسلام بمقاصده مرجعيّةً حضاريّة وهويّةً ذاتيّةً، والانتماء إلى المنظومة العربية لا يحمل أي بعد عنصري أو استعلائي، مع استلهام الإنجازات العالمية الكبرى على صعيد حقوق الإنسان، والمواجهة بين العروبة والإسلام هي مرحلة تاريخية تصرّمت.

وبنيت الوثيقة على ثمانية أسس وهي:

- المواطن الحرّ الموفورَ الكرامة هو أساسُ بناء الدولة الحديثة.
- المواطنة حقوقٌ وواجبات.
- الاختلاف بين الناس سنّةٌ من سنن الخلق، وهو مشروعٌ ومُعتبَر.
- المساواة بين الناس وتكافؤ الفرص.
- الاعتراف بالآخر الوطنيّ المختلف ركيزةٌ أساسيّةٌ من ركائز التفكير والحركة.
- الحوار وسيلة لبناء جسور التعارف والتقارب والتواصل.
- الأكثرية حاكمة على أي خلاف عبر صناديق الاقتراع الحرّ والنزيه.
- التمييز بين سورية كدولة وبين الحكومة (السلطة التنفيذية).

مع الالتزام بسبعة قضايا وهي:

- مواجهة التحدّيات الخارجية متحدين متراصين.

- مصلحة الوطن العليا مقدمة على كلّ الموازنات السياسيّة.
- شفافية مطلقة في الحياة العامة وبعد عن التعتيم والسرّية.
- التزام آليّات العمل السياسيّ الديمقراطيّ ووسائله.
- نبذ العنف والحلول الأمنية.
- التعاضد على حماية حقوق الإنسان وصَون المرأة والدفاع عن حقوقها.
- التدرّج في تحقيق الأهداف العامة لهذا الميثاق..

2. المشروع السياسي لسورية المستقبل_ 16/12/2004

- منطلقات المشروع: (12) مقدمة
- **مرتكزات "الدولة الحديثة": (8)**
- التحديات أمام سورية: (7).
- البرنامج العملي لإقامة الدولة الحديثة:
  - المحاور الداخلية: (13)
  - المحاور الخارجية: (5)

وحيث انه تكلم في الندوة فقط عن مرتكزات الدولة الحديثة وهي:

1) دولة ذات مرجعية إسلامية
2) دولة تعاقدية
3) دولة مواطنة
4) دولة تمثيلية
5) دولة تعددية
6) التداولية في الدولة
7) دولة مؤسسات
8) دولة قانون

3. عهد وميثاق_ 25/03/2012

- هي ثورة وطنية لكل السوريين، يشارك فيها شعبنا بكل مكوناته...
- هذا الميثاق ملزم للجماعة، وذلك لبعث "الطمأنينة والثقة والرضا".
- قيمه تصلح لعقد اجتماعي جديد يؤسس لعلاقة وطنية معاصرة وآمنة... ثم يعدد أركان الدولة التي يلتزم الإخوان بالعمل لها:

عهد وميثاق من جماعة الإخوان المسلمين في سورية

من أجل وطن حر، وحياة حرة كريمة لكل مواطن.. وفي هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ سورية، حيث يولد الفجر من رحم المعاناة والألم، على يد أبناء سورية الأبطال، رجالاً ونساءً، شباباً وأطفالاً وشيوخاً، في ثورة وطنية عامة، يشارك فيها شعبنا بكلّ مكوّناته، من أجل السوريين جميعا.. فإننا في جماعة الإخوان المسلمين في سورية،

منطلقين من مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف، القائمة على الحرية والعدل والتسامح والانفتاح.. نتقدّم بهذا العهد والميثاق، إلى أبناء شعبنا جميعاً، ملتزمين به نصاً وروحاً، عهداً يصون الحقوق، وميثاقاً يبدد المخاوف، ويبعث على الطمأنينة والثقة والرضا.

يمثل هذا العهد والميثاق رؤية وطنية، وقواسم مشتركة، تتبناها جماعة الإخوان المسلمين في سورية، وتتقدم بها أساساً لعقد اجتماعيّ جديد، يؤسّس لعلاقة وطنية معاصرة وآمنة، بين مكوّنات المجتمع السوريّ، بكلّ أطيافه الدينية والمذهبية والعرقية، وتياراته الفكرية والسياسية.

يلتزم الإخوان المسلمون بالعمل على أن تكون سورية المستقبل:

1 – دولة مدنية حديثة، تقوم على دستور مدنيّ، منبثق عن إرادة أبناء الشعب السوري، قائم على توافقية وطنية، تضعه جمعية تأسيسية منتخَبة انتخاباً حراً نزيها، يحمي الحقوقَ الأساسية للأفراد والجماعات، من أيّ تعسّ فٍ أو تجاوز، ويضمن التمثيلَ العادل لكلّ مكوّنات المجتمع.

2 - دولة ديمقراطية تعددية تداولية، وفق أرقى ما وصل إليه الفكر الإنسانيّ الحديث، ذات نظام حكم جمهوريّ نيابيّ، يختار فيها الشعب من يمثله ومن يحكمه، عبر صناديق الاقتراع، في انتخاباتٍ حرة نزيهة شفافة.

3 – دولة مواطنة ومساواة، يتساوى فيها المواطنون جميعاً، على اختلاف أعراقهم وأديانهم ومذاهبهم واتجاهاتهم، تقوم على مبدأ المواطنة التي هي مناط الحقوق والواجبات، يحقّ لأيّ مواطنٍ فيها الوصول إلى أعلى المناصب، استناداً إلى قاعدتي الانتخاب أو الكفاءة. كما يتساوى فيها الرجالُ والنساء، في الكرامة الإنسانية، والأهلية، وتتمتع فيها المرأة بحقوقها الكاملة.

4 - دولة تلتزم بحقوق الإنسان - كما أقرتها الشرائع السماوية والمواثيق الدولية - من الكرامة والمساواة، وحرية التفكير والتعبير، وحرية الاعتقاد والعبادة، وحرية الإعلام، والمشاركة السياسية، وتكافؤ الفرص، والعدالة الاجتماعية، وتوفير الاحتياجات الأساسية للعيش الكريم. لا يضامُ فيها مواطن في عقيدته ولا في عبادته، ولا يضيّقُ عليه في خاصّ أو عامّ من أمره.. دولة ترفضُ التمييز، وتمنعُ التعذيبَ وتجرّمه.

5 - دولة تقوم على الحوار والمشاركة، لا الاستئثار والإقصاء والمغالبة، يتشاركُ جميع أبنائها على قدم المساواة، في بنائها وحمايتها، والتمتعّ بثروتها وخيراتها، ويلتزمون باحترام حقوق

سائر مكوناتها العرقية والدينية والمذهبية، وخصوصية هذه المكوّنات، بكل أبعادها الحضارية والثقافية والاجتماعية، وبحقّ التعبير عن هذه الخصوصية، معتبرين هذا التنوعَ عاملَ إثراء، وامتداداً لتاريخ طويل من العيش المشترك، في إطار من التسامح الإنسانيّ الكريم.

6 - دولة يكون فيها الشعبُ سيدَ نفسه، وصاحبَ قراره، يختارُ طريقه، ويقرّرُ مستقبله، دون وصاية من حاكم مستبدّ، أو حزب واحد، أو مجموعة متسلطة.

7 - دولة تحترمُ المؤسسات، وتقومُ على فصل السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية، يكونُ المسئولون فيها في خدمة الشعب. وتكونُ صلاحياتهُم وآلياتُ محاسبتهم محدّدةً في الدستور. وتكونُ القواتُ المسلحة وأجهزةُ الأمن فيها لحماية الوطن والشعب، وليس لحماية سلطة أو نظام، ولا تتدخّلُ في التنافس السياسيّ بين الأحزاب والقوى الوطنية.

8 - دولة تنبذُ الإرهابَ وتحاربهُ، وتحترمُ العهودَ والمواثيقَ والمعاهداتِ والاتفاقياتِ الدولية، وتكونُ عاملَ أمن واستقرار، في محيطها الإقليميّ والدوليّ. وتقيمُ أفضلَ العلاقات الندّية مع أشقائها، وفي مقدمتهم الجارة لبنان، التي عانى شعبهُا - كما عانى الشعب السوريّ - من ويلات نظام الفساد والاستبداد، وتعملُ على تحقيق مصالح شعبها الإستراتيجية، وعلى استرجاع أرضها المحتلة، بكافة الوسائل المشروعة، وتدعمُ الحقوقَ المشروعة للشعب الفلسطينيّ الشقيق.

9 - دولة العدالة وسيادة القانون، لا مكانَ فيها للأحقاد، ولا مجالَ فيها لثأر أو انتقام.. حتى أولئك الذين تلوثت أيديهم بدماء الشعب، من أيّ فئة كانوا، فإنّ من حقهم الحصولَ على محاكمات عادلة، أمامَ القضاء النزيه الحرّ المستقل.

10 - دولة تعاون وألفة ومحبة، بين أبناء الأسرة السورية الكبيرة، في ظلّ مصالحة وطنية شاملة. تسقطُ فيها كلّ الذرائع الزائفة، التي اعتمدها نظامُ الفساد والاستبداد، لتخويف أبناء الوطن الواحد بعضهم من بعض، لإطالة أمَدِ حكمه، وإدامة تحكّمه برقاب الجميع.

هذه هي رؤيتنا وتطلعاتنا لغدنا المنشود، وهذا عهدُنا وميثاقُنا أمامَ الله، وأمامَ شعبنا، وأمامَ الناس أجمعين. رؤية نؤكّدُها اليوم، بعد تاريخٍ حافلٍ في العمل الوطنيّ لعدة عقود، منذُ تأسيس الجماعة، على يد الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله عام 1945. كنا قد عرضنا ملامحها بوضوح وجلاء، في ميثاق الشرف الوطنيّ عام 2001، وفي مشروعنا السياسيّ عام 2004، وفي الأوراق الرسمية المعتمدة من قِبلَ الجماعة، بشأن مختلف القضايا المجتمعية والوطنية.

وهذه قلوبنُا مفتوحة، وأيدينا ممدودةٌ إلى جميع إخوتنا وشركائنا في وطننا الحبيب، ليأخذ مكانه اللائقَ بين المجتمعات الإنسانية المتحضّرة. (وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله إنّ الله شديد العقاب).

25 آذار (مارس) 2012

No: BE 0534.881.160 ISTANBUL – TURKEY | www.scirsr.org | info@scirsr.org

4. القضية الكردية_ 17/05/2005

الأوضاع الشاذّة القائمة في سورية منذ أكثر من أربعة عقود...

الحل: منظورٍ وطنيّ يتجاوز (ضيق اللحظة) إلى (رحابة المستقبل)

مع 5 تأكيدات:

- المواطنون الأكراد مكوّنٌ أصيلٌ من مكوّنات الشعب السوريّ.
- كان الأكراد على مرّ التاريخ عنصراً إيجابياً فاعلاً.
- الحوارُ البنّاء، والتعايشَ الأخويّ هو المدخل إلى الوحدة الوطنية، وبناء سورية المستقبل.
- الدعوة إلى فتح قنوات الحوار مع الأشقاء الأكراد.
- إدانة السياسات العنصرية التي تمارس ضد الإخوة الكرد

والمطالب هي:

- التوقف عن ممارسة سياسات التمييز العنصرية بحق المواطنين الأكراد.
- إنهاء معاناة الذين حُرِموا من حقّ الجنسية، أو جُرّدوا منها.
- الاعتراف بالخصوصية الكردية والحقوق الثقافية للكرد.
- تعويض المتضرّرين من الإجراءات العنصرية ضدهم.
- إطلاق سراح جميع المعتقلين وإلغاء الأحكام ضدهم.

5. الموقف من إيران: جماعة الاخوان المسلمين السورية أكدت مراراً رفضهم للمشروع الإيراني في سورية، وأنهم يرونه مشروع احتلال يجب مقاومته. وإيران عبر التاريخ لم تكن الا في صف أعداء الإسلام والعرب وحقدهم على العرب دفين، وفي معرض الإجابة عن العلاقة مع إيران أجاب المهندس فاروق طيفور النائب السابق للمراقب العام وعضو المكتب السياسي للائتلاف الوطني السوري فقال: كانت هناك سبع محاولات من قبل الإيرانيين عن طريق وسطاء اتراك من اجل اللقاء معهم، ولكننا رفضنا اللقاء معهم في كل تلك المحاولات، فكيف نلتقي مع من يحتل بلدنا ويقتل شعبنا ويعين الظالم الدكتاتور على ظلمه؟

الندوة استمرت ثلاث ساعات وشارك جميع الحضور بالأسئلة والاستفسارات وأجاب المحاضران على جميع الأسئلة المتنوعة التي طرحت من الحضور وللأمانة فإن الأسئلة كانت صريحة وشفافة وأجاب عليها المحاضران بكل رحابة صدر.